منوعات

MEDIA

أنات شوارتز

نيويورك ـ **العربي الجديد**

ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية أنّ «نيويورك تايمز» فضت تعاقدها مع الصحافية الإسرائيلية ـ الأميركية أنات شوارتز، التي ساهمت في إعداد وكتابة تحقيق عن العنف الجنسي في 7 أكتوبر/ تشرين الأول، وهو التحقيق الذي طاولته انتقادات عدة، بعدما تبيّن أن أغلب الشهادات فيه كاذبة أو تفتقر إلى أي دليل حقيقي. ونقلت الصحيفة الإسرائيلية عن مصادر أن سبب فض التعاقد مع شوارتز هو إعجابها عبر منصة إكس بتدوينة تدعو لتحويل قطاع غزة إلى مسلخ. إلا أن صحافيين وناشطين على «إكس» رأوا أن هذه الخطوة هدفها حماية هيئة التحرير في الصحيفة، وباقي الصحافيين الذي عملوا على التحقيق نفسه حول الادعاءات باغتصاب «حماس» إسرائيليات خلال عملية طوفان الأقصى. وكانت شوارتز قد بدأت الكتابة مع الصحيفة بعد السابع من أكتوبر. ومن أصل سبعة تقارير نشرت لها في الصحيفة، أو ساهمت في كتابتها، فإنّ أربعة منها تطرقت إلى ادعاءات العنف الجنسي خلال «طوفان الأقصى». لكنّ كتاباتها لم تكن وحدها المثيرة للجدل، بل إن حسابها على منصة إكس أثار ضجة واسعة على مواقع التواصل في اليومَين الماضيين. إذ تبيّن أنّها صهيونية وتشجّع على «إبادة قطاع غزة»، وذلك من خلال إعجابها بعدد كبير من التغريدات التي كتبها مغردون صهاينة تدعو إلى إبادة الغزيين ومسح قطاع غزة عن الخريطة. لكن الأهم هو أن شوارتز لا خبرة صحافية لها، إذ إنها صانعة أفلام، وهو ما يطرح علامات استفهام عدة حول اختيار صحيفة بحجم «نيويورك تايمز» التعاون معها.

التضامن مع الفلسطينيين يقسّم الصحافيين المصريين

بعد أيام قليلة من اعتقال ناشطين شاركوا في وقفة تضامنية مع الفلسطينيين في قطاع غزة، وجّه صحافيّ مصري مذكرة إلى نقابة الصحافيين يطالب فيها بالإشراف على الوقفات على سلّم النقابة

القاهرة ـ **العربي الجديد**

خلال الأيام القليلة الماضية، ظهر خلاف في أوساط الصحافيين المصريين، بعد تقديم عدد منهم مذكرة لمجلس النقابة، تحمل توقيع العشرات، تطالب مجلس النقابة بتنظيم الوقفات الاحتجاجية التي تُنظم على سلم النقابة تضامناً مع الفلسطينيين في قطاع غزة والإشراف عليها، ومنع استغلالها لأغراض سياسية تعارض السلطة. انقسم الصحافيون حول المذكرة، فمنهم من رأى أنها محقة، بعد تنظيم أكثر من وقفة دعم للقضية الفلسطينية تخللتها هتافات معادية للنظام المصري. إلا أن قسماً آخر من الصحافيين رأى أن النقابة «قلعة للحريات»، وبالتالي تدعم كل الحريات ولا تقنّنها أو تفرض رقابة عليها. وذهب هؤلاء أبعد من ذلك مشبّهين المذكرة بمحضر «تحريات أمنية».

أما المذكرة فقد صاغها الصحافي محمد جابر، داعيًا زملاءه للتوقيع عليها، بعدما نشرها إلكترونياً وعبر المجموعات الخاصة بالصحافيين على «فيسبوك»، بالتزامن مع تقديمها مباشرة للمجلس. ونصت على ما يأتي: «تلاحظ في الأونة الأخيرة، تصاعد وتيرة الوقفات الاحتجاجية على سلم نقابة الصحافيين، من دون تنسيق مُسبق مع مجلس النقابة، وهو ما يظهر جليًا، في غياب أي تمثيل للمجلس بهذه الوقفات على عكس ما تدعو إليه النقابة بشكل رسمي. واللافت أن غالبية المُشاركين في هذه الوقفات ـ وفق ما ينشر على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي ـ من غير أعضاء الجمعية العمومية، وينتمون لاتجاهات سياسية، وبعضهم أدين في قضايا حرق منشآت عامة، وهو ما انحرف بالأهداف المعلنة لتلك الوقفات أي دعم القضية الفلسطينية، إلى مزايدات على موقف الدولة المصرية وتبنٍّ لمزاعم أميركية وصهيونية بادعاء تعمّد مصر إغلاق المعبر (رفح)، وهو ما يناقض الواقع والموقف المصري الراسخ، وموقف النقابة ذاته المُتمثل في فاعليات عدة داعمة للأشقاء في فلسطين، منذ بداية العدوان، فضلاً عن تنظيم وقفة بحضور المجلس عقب مجزرة المستشفى المعمداني». وجاء أيضاً في المذكرة أن «كون تلك التيارات تقفز على الوقفات التي يدعو لها البعض، وينحرفون بها عن مسارها وأهدافها؛ فقد وجب علينا مطالبة النقيب والمجلس باتخاذ قرارات تنظم استخدام سلالم النقابة، حفاظاً على دور النقابة والحيلولة دون الانجراف بها إلى أجندات تفرضها باسم الصحافيين، شخصيات غير نقابية لا نعلم لمن يبعثون برسائلهم الكاذبة باسم الجمعية العمومية ولمصلحة من». وطالب جابر، مجلس النقابة، بتحمّل مسؤولياته في بسط ولايته على سلم النقابة، فلا ينظم عليه باسم الصحافيين، وقفات من دون إذن المجلس وإطلاعه على أهدافها وشعاراتها. وطالب ثانياً بأن يوكل مجلس النقابة، عضو مجلس للمشاركة في أي وقفة يوافق على تنظيمها لضمان عدم انحرافها عما حصلت بموجبه على موافقة المجلس.

> تزامنت المذكرة مع حملة اعتقالات لناشطين سياسيين مصريين

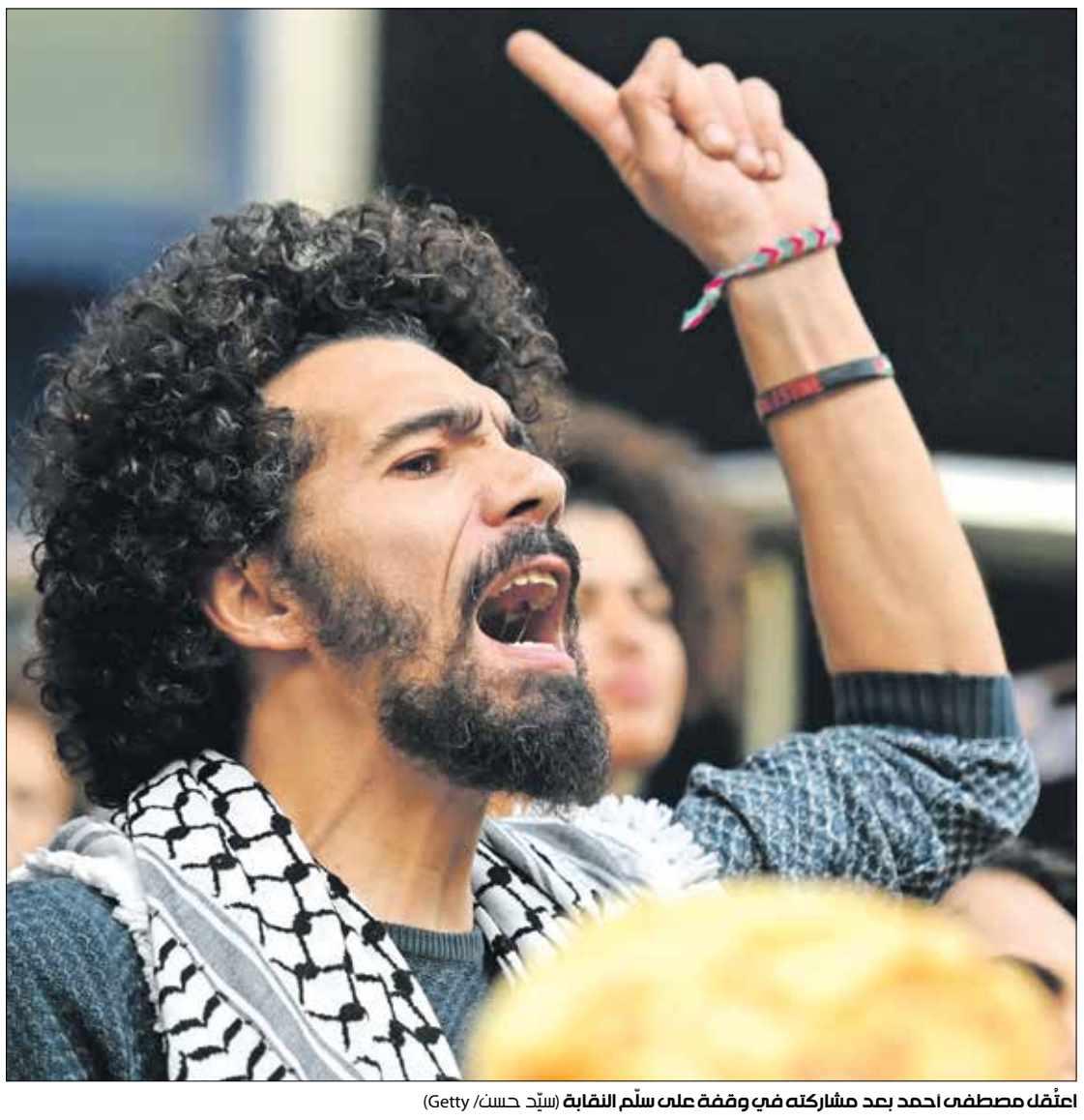

اعتُقل مصطفى احمد بعد مشاركته في وقفة على سلّم النقابة (سيّد حسن/ Getty)

كذلك نشر موقع «اليوم السابع» (الموالي للسلطة) بياناً منسوباً إلى عضوي مجلس نقابة الصحافيين أيمن عبد المجيد، وحسين الزناتي، يؤيدان ويدعمان فيه، موقف الصحافيين «الرافضين لاستغلال سلم النقابة في وقفات لا تخص أعضاء الجمعية العمومية».

وجاء في البيان الذي نشره «اليوم السابع» أن «عدداً كبيراً من الصحافيين أعضاء الجمعية العمومية أعربوا عن استيائهم من اختطاف شخصيات سياسية ـ لا تمت بصلة إلى الجمعية العمومية للصحافيين. الوقفات الاحتجاجية التي يدعو لها بعض الزملاء على سلم النقابة لنصرة القضية الفلسطينية دون تنسيق مع المجلس. إلى جانب الاتصالات التي وردت إلينا شفهياً، تقدم عدد من الزملاء بمذكرات رسمية إلى مجلس النقابة يطالبونه بوضع ضوابط لتنظيم أي وقفات على سلم النقابة، بحيث تكون بعلم المجلس وملتزمة بأهدافها المعلنة، والحيلولة دون انحرافها عن أهدافها المعلنة، إلى أهداف وحسابات أخرى تضرّ بصورة ومصلحة الجمعية العمومية للصحافيين».

اللافت أن تلك المذكرة، والبيان المنسوب إلى عضوي مجلس النقابة، يتزامنان مع حملة اعتقالات طاولت عددًا من الناشطين السياسيين والمشاركين في آخر وقفة على سلم النقابة لدعم القضية الفلسطينية بعد يوم واحد فقط من حلف الرئيس عبد الفتاح السيسي، اليمين الدستورية لولاية جديدة. وقررت نيابة أمن الدولة العليا في 4 إبريل/ نيسان الحالي حبس 10 مواطنين وناشطين سياسيين، من بينهم طلاب لمدة خمسة عشر يوماً احتياطياً على ذمة القضية رقم 1277 لسنة 2024 حصر أمن دولة، بعد أن وجهت لهم اتهامات بمشاركة جماعة إرهابية في تحقيق أغراضها، وتعمّد نشر أخبار كاذبة وإذاعتها.

6 أشهر من التغطية المستمرة في غزة

نيويورك ـ **العربي الجديد**

مع دخول حرب الإبادة الإسرائيلية في غزة شهرها السابع، أعادت لجنة حماية الصحافيين (مقرها نيويورك) التذكير بمأساة الصحافيين الفلسطينيين في قطاع غزة، إذ «بعد مرور ستة أشهر على الحرب، لا يزال الصحافيون في غزة بمثابة العيون والآذان الوحيدة على الأرض، إذ يُمنع المراسلون الأجانب فعلياً من دخول المنطقة. وقد دفع الجسم الصحافي في غزة ثمناً باهظاً لعمله، إذ سقط العشرات من القتلى والجرحى والاعتقالات». وكان عدد الصحافيين الغزيين الذين قتلهم الاحتلال الإسرائيلي منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي قد تجاوز 140 شهيداً، في رقم هو الأعلى في تاريخ توثيق قتل الصحافيين من قبل المنظمات الحقوقية.

ومع مرور ستة أشهر على العدوان أجرت ممثلة اللجنة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا دجى داود مقابلة مع مدير مكتب «العربي الجديد» في غزة، ضياء الكحلوت، الذي اعتقله الاحتلال من بيت لاهيا (شماليّ القطاع) لمدة 33 يوماً، تعرّض خلالها لتعذيب جسدي ونفسي وحشي، قبل إطلاق سراحه. وقال الكحلوت في المقابلة: «العالم الخارجي لا يرى سوى 10 في المائة من الواقع الفعلي في غزة، ما رأيناه نحن لا يمكن تصوره». وأضاف متحدثاً عن اعتقاله: «بالإضافة إلى الكدمات التي لا تزال على جسدي، لا أستطيع النوم أو الاستراحة بشكل طبيعي منذ إطلاق سراحي». وأوضح الكحلوت في المقابلة أنه «غير قادر ذهنياً على استئناف العمل. لا أزال أتلقى العلاج وأتناول الأدوية وأراقب حالتي الصحية وحالة عائلتي. لا أملك حتى أدوات العمل الأساسية مثل الكمبيوتر المحمول». وأوضح أنه وعائلته في انتظار السفر من القاهرة إلى الدوحة «لقد دعمتني (العربي الجديد)، لكن الوضع في غزة والقلق المستمر على بقية أفراد عائلتي في بيت لاهيا يجعلني في حالة رعب دائم. أشعر بالقلق والتعب طول الوقت... لقد فقدت كل ممتلكاتي. لقد دُمر منزلي ومنزل عائلتي، وفقدت سيارتي الجديدة وقطعة أرضي الصغيرة. فجأة فقدنا كل شيء».

> ضياء الكحلوت: العالم لا يرى سوى 10% من الواقع في غزة

الصحافية الفلسطينية هند الخضري في دير البلح، مارس 2024 (الأناضول)

وأعاد الكحلوت التذكير بتفاصيل التغطية خلال الأسابيع الأولى للعدوان، خصوصاً أنه كان من المراسلين القلائل الذي بقوا في غزة، بعد دخول جيش الاحتلال إلى القطاع. فقال إن المعوّقات ظهرت منذ اليوم الأول للعدوان «كان من المستحيل تغطية الحرب بشكل شامل. لقد فقدنا مصادر معلوماتنا الرئيسية، ولم يعد بإمكان أي شخص توثيق كل هذا الدمار. ولسوء الحظ، حتى هذه الساعة هناك نقص كبير في المعلومات وعدم قدرة على فهم حجم القصف والضربات. وهو ما منع الصحافيين من أداء عملهم على أكمل وجه». وأكمل: «لقد فاتتنا العشرات من القصص المهمة جدًا لضحايا وسط عمليات القتل والجنون. كصحافيين، يجب علينا ببساطة أن نعتذر لأننا لا نستطيع تغطية كل شيء. اعتدت أن أتمكن من الحصول على جميع الأخبار، لكن اليوم، الكثير من القصص المهمة لم تحصل على التغطية».

كذلك سلطت لجنة حماية الصحافيين الضوء، في الشهر السابع للعدوان، على كفاح الصحافيين الذي بقوا في قطاع غزة لمواصلة تقديم التقارير ونقل الأخبار في مواجهة نقص الغذاء والوقود والمعدات، والقيود المفروضة على الإمدادات، وانقطاع التيار الكهربائي. تحدثت ثلاث منظمات تقدم مساعدات مادية للصحافيين على الأرض، وهي منظمة إعلاميين من أجل صحافة استقصائية عربية (أريج)، ونقابة الصحافيين الفلسطينيين، وفلسطينيات، حول ما يحتاجه الصحافيون لمواصلة عملهم والبقاء على قيد الحياة. وقالت رانيا خياط، مسؤولة الاتصالات في نقابة الصحافيين الفلسطينيين: «إنهم يتوقعون حقاً أن يموتوا يومياً». في إشارة إلى غياب أي حماية حقيقية للمراسلين والمصورين في القطاع.

وثائقي

يدور الفيلم الوثائقي «إيراسموس في غزة» حول تجربة طالب الطب ريكاردو كورادیني في غزة. هل يقرأ العمل القطاع الصحي باعتباره جزءاً من مسيرة النضال الوطني الفلسطيني؟

إيراسموس في غزة

طالب طبّ إيطالي في غرف الإسعاف

بدر العقباني

«إذا صار العرب بشكلون 40% من السكان؛ فإن هذا سيكون نهاية الدولة اليهودية، لكن نسبة 20% هي مشكلة أيضاً، وإذا صارت العلاقة بهؤلاء الـ20% إشكالية، فإن للدولة الحق في اللجوء إلى إجراءات متطرفة». (تصريح لبتنياهو في 17 كانون الأول 2003. من كتاب «التطهير العرقي في فلسطين» لإيلان بابه).

منذ بداية عدوان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، بدأت الاستعادات التاريخية التي قام بها علماء الاجتماع للحظات معينة في تاريخ البشريّة بالتجلي أمامنا، حيث التاريخ يكرر نفسه مأساةً. الفرق الوحيد، هنا، أن المأساة والمجازر تبث مباشرة إلى كل العالم. إحدى هذه الاستعادات، كانت تتحد العنصرية والخبرة الطبية في يد الاستعمار تحت افتراض استشراقي؛ فيعود إلينا -نحن المستعمَرين- سؤال الطبيب غسان أبو ستة: «متى سيرتوي العالم من دمنا؟». لم يحصل القطاع الطبي الفلسطيني الشفاء الأخيرة (اليوم 178 من العدوان) وتدميره تماماً (30% من القدرة الاستيعابية للقطاع الصحي في غزة)، لن تكون أبداً استثناءً في التاريخ؛ فكما الهولوكوست، إنها جوهر الحداثة الغربية، ذلك عندما تتحد العنصرية والخبرة الطبية في يد الاستعمار تحت افتراض استشراقي؛ فيعود إلينا -نحن المستعمَرين- سؤال الطبيب غسان أبو ستة: «متى سيرتوي العالم من دمنا؟». لم يحصل القطاع الطبي الفلسطيني أو كوادره على متابعة سينمائية تنصفهم، فالمنح الأوروبية تدعم تصوير ما هو متطرف عن اليومي، ولا يدركون أن اليومي في الحياة تحت الحصار هو المتطرف، وإن حدث وخرج أحدهم (أبناء الغرب) عن القبيلة فهو «معاد للسامية»، أما السينما العربية فمشغولة بالأجندات الداخلية لدولها.

> يمثّل القطاع الصحي جوهر المقاومة والقضية الفلسطينية

في عام 2022، وصل الطبيب الإيطالي ريكاردو كورادیني إلى مدينة غزة، بعد أن حصل على منحة تبادل طلاب في برنامج إيراسموس لمدة أربعة أشهر، وذلك لتحقيق حلمه بأن يصبح جراحاً متخصصاً في طب الحروب، وبذلك أصبح أول طالب أجنبي يدخل إلى غزة. يدور الفيلم الوثائقي «إيراسموس في غزة» (Erasmus in Gaza) الصادر عام 2022، حول تجربة ريكاردو كورادیني في المدينة المحاصرة. جزء من العمل ذاتي جداً، تتابع فيه رسائله إلى أسرته في إيطاليا، وما تحمل من عذاباته النفسية من واقع جديد ومعقّد، ويومياته الدراسية في الجامعة الإسلامية، وعلاقاته الشخصية مع زملائه وسكان المدينة، والقصف العشوائي المتواصل الذي يشنّه عليهم جيش الاحتلال الإسرائيلي. لا شيء يمكن أن يحضر ريكاردو لهذا الواقع. هذه الحقيقة لا تستثني المخرجين كيارا أفيساني وماتيو ديلبو اللذين تابعا الطبيب الصغير في رحلته، وكانا قد تخصصا على المستوى الصحافي والسينمائي بمتابعة التظاهرات الشعبية في العالم، وقصص المهاجرين «غير الشرعيين» بخاصة في الشرق الأوسط.

دفن جيش الاحتلال مجمع الشفاء اكبر مستشفى في غزة (داود ابو الكاس/ الاناضول)

ارشيف بيولوجي مفقود

بينما يركز فيلم «إيراسموس في غزة» على قصة الطالب ريكاردو كورادیني بوصفها «مغامرة»، لم يلفت بما يكفي الى سردية الحرب وسياسة العدوان كارشيف بيولوجي على جسد المصاب، يمكن قراءته بأثر رجعي. تضع هذه السردية من يعيشها ويرزح تحت وطأتها بحالة عجز، وبحاجة اعالة دائمة، فتكون الحياة -كما يصفها الطبيب غسان ابو ستة- في هذا البرزخ منتقصة، والموت غير مكتمل، ذلك كله لم يكن في وعي المخرجين او الطبيب الصغير.

لا يحمل ريكاردو كورادیني أي تصورات استشراقية، وكان اندماجه مع زملائه سريعاً. في المقابل، لم يقدم الفيلم القطاع الصحي جزءاً من المجتمع الفلسطيني، بل مؤسسة محايدة. حاول العمل جاهداً تقديم رحلة الطالب الطموح وسرعة استجابته الإنسانية، لكنه لم ينجح بشكل مرضٍ، وظل قلق ريكاردو من أصوات القصف وهول وحجم وكمية الإصابات التي وصلت إلى المستشفى جراء العدوان الإسرائيلي على القطاع، حاجزاً بين المشاهد والحالة التعبوية التي كان من المفروض أن يدخل ريكاردو إلى قلبها. لن تُحمّل العمل أكثر من طاقته، وعبوره الحواجز الإسرائيلية كان عبوراً مجازياً بين المراهقة والبلوغ، ذلك تجلى ذروة الفيلم في مشهد التحاقه بغرف الإسعاف حينما بدأ العمل طبيباً متكامل المهارات متحكماً بتعبه واثقاً من نفسه، يحاول الوفاء إلى قَسَمه.

ثمة شذرات لفرص كان على المخرجين التقاطها لقراءة الواقع من عيني ريكاردو، عوضاً عن متابعة يومياته في الواقع الجديد كقصة قفز حواجز تتصاعد صعوبتها حتى يصل البطل لوحده إلى هدفه. وهنا تحديداً تكمن المفارقة؛ إذ يعتنق الفيلسوف الهولندي إيراسموس (1466 – 1536) مبدأ تبنّاه الغرب بحماسة. على كل إنسان، بحسب إيراسموس، وبشكل فردي، أن يحسّن أخلاقه، وأن يستمر في المحاولة مرة بعد مرة، بغض النظر عن عدد مرات فشله. لم يدقق إيراسموس في الواقع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الذي يفرز «أخلاقاً» تكون نتيجة لما سبق وليست المسبب.

على النقيض من هذه الفلسفة، يقف القطاع الصحي الفلسطيني مضرجاً بالدماء، فمنذ مجزرة مخيم تل الزعتر، كان في قلب المقاومة والتعبير الأبرز عن الخلاص الجماعي للشعب الفلسطيني. ولدينا من سيَر الأطباء الفلسطينيين ما يتفوق على أعظم أساطير التضحيات والإيثار في تاريخ البشرية.

«لديّ عالم مثالي». هذه إحدى عبارات ريكاردو التي قالها بحسرة وهو يغادر القطاع، بينما لا يُسمح لزملائه الفلسطينيين الخزين بالمغادرة. حسن النية لا يصنع عملاً فنياً، والهدف لهذه الجماعة الأوروبية التي تريد أن تبني جسوراً ثقافية ودبلوماسية مع سكان منطقتنا بوصفهم إخوة في الإنسانية، ليست حاملاً للعمل بالقراءات المتعددة له. الطب والقطاع الصحي ليسا مجرد حقل علمي محايد، أو فُحيِّد سياسياً، بل هما جوهر وحامل أساس للمقاومة وللقضية الفلسطينية ولاستمرارية الوجود الأصلاني. إحدى أهم الفرص الذي خسرها العمل، هي أطروحة ريكاردو ذاتها. هذه الأطروحة تدور تحديداً حول الرصاص المتفجر الذي جربه جيش الاحتلال الإسرائيلي على أجساد السكان الأصليين باعتبار ذلك جزءاً من عملية اختبار وتطوير الأسلحة، بهدف بيعها لباقي دول العالم. وهذا ما يفعله الاحتلال الآن، إذ جعل من قطاع غزة حقل تجارب مفتوحاً لأسلحته وجرائمه.

رصد

إعادة الأوسمة إلى مانحيها

لندن ـ **العربي الجديد**

منذ بدء حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، اتخذ عدد من الفنانين العرب والغربيين مواقف واضحة لجهة رفض التعاون مع دول أو جهات مانحة أو ممولين، يدعمون جرائم الاحتلال بحق الفلسطينيين.

فقبل أسابيع، أدانت مصممة الأزياء البريطانية الشهيرة كاثرين هامنيت موقف الحكومة البريطانية من حرب الإبادة في غزة. ونشرت هامنيت عبر حسابها على منصة إنستغرام فيديو غاضباً وهي ترتدي تيشيرت عليه عبارة «أشعر بالاشمئزاز لأنني بريطانية»، وقالت إنها لا تتشرف بحمل وسام فروسية الإمبراطورية البريطانية، وإنه «ينتمي إلى سلة المهملات رفقة (رئيس الوزراء) ريشي سوناك» لتلقي بالفعل الوسام في سلة المهملات. وفي منتصف مارس/ آذار الماضي، أعلنت الفنانة الكندية صوفي سابت (Sophie Sabet) عبر صفحتها على «إنستغرام» عن انسحابها من برنامج المنح الإنتاجية والإقامة الفنية الذي يقدمه بنك سكوتيا الكندي (Scotiabank). كان من المقرر أن تنضمّ المنحة برنامجاً للإقامة والعمل بمشاركة المنسقة الفنية شارلين بامبوت، غير أنهما قرّرتا عدم المضي قدماً في هذه المنحة. انسحبت سابت، كما تقول، من برنامج المنح؛ بسبب ارتباط بنك سكوتيا واستثماره ما يقرب من نصف مليار دولار في شركة الأسلحة الإسرائيلية إلبيت سيستمز (Elbit Systems)، التي تُعدّ المورد الرئيسي للأسلحة لقوات الاحتلال الإسرائيلي. تنتج الشركة أنظمة المراقبة والطائرات من دون طيار المستخدمة في هجمات جيش الاحتلال الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، فضلاً عن الذخائر العنقودية المحرمة دولياً. وتقول سابت إنها تشعر بالرعب والحزن بسبب الجرائم التي ترتكبها إسرائيل ضد الفلسطينيين على مدى 75 عاماً.

وأخيراً أعاد الفنان التشكيلي المصري الشهير محمد عبلة، وسام غوته، الذي حصل عليه عام 2022، إلى ألمانيا، وذلك احتجاجاً على دعم ألمانيا لإسرائيل في عدوانها المستمر على غزة. وقال عبلة: «قررت بشكل رسمي ومباشر أن أتنازل عن هذا الوسام وأعيده مجدداً إلى الحكومة الألمانية». وعن نيله الوسام قال: «كنت سعيداً طبعاً بهذا الوسام، خصوصاً أنني كنت أول فنان عربي أحصل عليه، وهو ما أسعدني، إذ انضممت إلى قائمة طويلة من المثقفين الذين تقلدوا نفس الوسام على مستوى العالم طيلة 70 عاماً». وأردف قائلاً «لكن بعد الأحداث الأخيرة، وما يحصل في غزة، والدعم القوي جداً من ألمانيا لإسرائيل منذ اليوم الأول، فباتت ألمانيا المزوّد الثاني لإسرائيل بالأسلحة بعد الولايات المتحدة الأميركية. شعرت بتناقض شديد بين ما تقوله ألمانيا وما تفعله، هناك تناقض شديد جداً». وأضاف: «شعرت بهذا التناقض وأصبح عبئاً بالنسبة لي. أنا غير قادر على الشعور بالفخر، ولم يعد له أي أهمية بالنسبة لي. لكل ما سبق قررت أن أعيد الوسام إلى مانحيه».

وأسس عبلة مركز الفيوم للفنون عام 2006 في قرية تونس الحرفية في الفيوم المصرية، ويضم أول متحف للكاريكاتير في الشرق الأوسط. ووفقاً لمعهد غوته «يعد وسام غوته أهم جائزة للسياسة الثقافية الخارجية في جمهورية ألمانيا الاتحادية».

> أعاد الفنان محمد عبلة وسام غوته الذي حصل عليه عام 2022

انتقد عبلة تسليح ألمانيا للاحتلال (الأناضول)

مهرجان

«توليدو ـ فلسطين للأفلام»... دورة أولى تحمل اسم غزة

محمد السيد الطناوي

استطاع رئيس حركة التغيير الديمقراطي، أمجد دومانى، تحقيق حلمه الذي راوده منذ 20 عاماً، بتأسيس مهرجان للفيلم الفلسطيني في المدينة التي يقطن فيها؛ توليدو بولاية أوهايو الأميركية، لتنطلق فعاليات المهرجان في نسخته الأولى 9 مارس/آذار الماضي، ومن المقرر أن تمتد حتى 13 إبريل/نيسان الحالي.

يعرض مهرجان «توليدو - فلسطين للأفلام» (Toledo Palestine Film Festival: Gaza) أكثر من 15 فيلماً، بينما تتوزع صالات عرضه في جميع أنحاء شمال غرب أوهايو، حيث يستطيع الجمهور الدخول لمشاهدة الأفلام في حرم جامعتي توليدو وبولينغ غرين ستيت، ومركز فريدريك دوغلاس للفنون، ومكتبة مقاطعة توليدو لوكاس العامة، ويلي كل عرض جلسة أسئلة وأجوبة عن القضية الفلسطينية. يقول مؤسس المهرجان، المنتج الموسيقي أمجد دومانى إن «السبب وراء قيامنا بذلك هو أن الجمهور، ليس في توليدو فحسب، لكن في الولايات المتحدة بصفة عامة، لا يعرف ما يكفي عن التاريخ الفعلي لفلسطين، والقصة الحقيقية وراء الصراع وما يجري هناك».

وأوضح دومانى: «هذا ليس بالضرورة بسبب خطأ من جانبهم، لكن لأن وسائل الإعلام الرئيسية تنقل طوال الوقت الرواية الصهيونية، وبذلك تحجب بصورة متعمدة الرواية الفلسطينية». وأضاف: «نعتقد أنه من اللازم أن تسرد روايات أخرى وتتاح للناس حتى يتمكنوا من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن ما يجري، وهذا مهم لأن أموال الضرائب الأميركية هي التي تزود إسرائيل بالأسلحة، وهي التي تسمح لها بارتكاب هذه الإبادة الجماعية». بدأ المهرجان بعرض فيلم «الطنطورة» الإسرائيلي، الذي يوثق مجزرة ارتكبها جيش الاحتلال ضد فلسطينيي قرية الطنطورة الفلسطينية عام 1948. عرض الفيلم للمرة الأولى في عام 2022، وحظي بضجة كبيرة؛ نظراً إلى توثيقه المجزرة من واقع الأوراق الرسمية الإسرائيلية وشهادات عدد ممن شارك في عمليات القتل. من بين الأعمال التي يقدمها المهرجان أيضاً إلى جمهوره، فيلم «خمس كاميرات مكسورة» الذي يحكي قصة المقاومة السلمية الفلسطيني قرية بلعين الواقعة في الضفة الغربية ضد جدار الفصل العنصري، إثر قرار بنائه وفصل المزارعين عن جزء كبير من أراضيهم. يعرض المهرجان كذلك فيلما روائيا فلسطينيا، هو «ملح هذا البحر»، وتدور أحداثه حول عودة فلسطينية تحمل الجنسية الأميركية إلى بلدها، للحصول على ميراث الجد الموجود في البنك البريطاني قبل وقوع النكبة، لتواجه منذ وصولها إلى المطار مضايقات عديدة، رغم حملها جواز السفر الأميركي، وذلك بسبب ملامحها العربية واسمها الفلسطيني. إلى جانب تلك الأفلام التي تستعرض ملامح من معاناة الشعب الفلسطيني، يعرض المهرجان السينمائي الفيلم الوثائقي «كيف واصل سابا الغناء؟» (How Saba Kept Singing)، ويحكي رحلة ناج من معسكر الاعتقال النازي أوشفيتز، وكيف حافظت موهبته في الغناء على حياته طول فترة اعتقاله، مدة ثلاث سنوات. ومن إنتاج قناة الجزيرة، يشاهد الجمهور فيلماً وثائقياً بعنوان «احتلال العقل الأميركي»؛ إذ يظهر كيف استطاع الاحتلال الإسرائيلي السيطرة على العقل الأميركي من خلال حرب معلوماتية زيفت حقيقة النضال العربي ضد الاحتلال. وعن الرؤية وراء اختيار هذه الأفلام لعرضها، قالت آن روثاس (Anne Rothas)، إحدى منظمات المهرجان: «ستعمل الأفلام على تشجيع الناس على أن يصبحوا ناشطين في الحركة المتنامية لتغيير سياسة الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، من دعم نظام الفصل العنصري الإسرائيلي إلى سياسة تركز على السلام الحقيقي والعدالة».

> انطلق المهرجان بعرض فيلم «الطنطورة» الذي يوثق لمجزرة 1948

في حين صرح ضيف المهرجان، جوزيف ديمار (Joe DeMare) رئيس حزب الخضر في مقاطعة وود، الذي أهدى فيلمين للمهرجان: «في خضم الحرب الأخيرة في فلسطين، من الضروري أن نفهم، نحن الأميركيين، جذور هذا الصراع، فلم تكن الهجمات التي وقعت في أكتوبر/تشرين الأول الماضي هي بداية الصراع، مع ذلك فإن حزب الخضر لا يرى أن العنف هو الحل للأزمة الحالية».

من تظاهرة تضامنية في أوهايو تعود إلى عام 2021 (سنيتش زلز/ Getty)

متابعة

«وو ترميلون برودكشين» وإنتاج أول بعنوان Walled Off

أسست الأخوان حديد، الأخت الكبرى غير الشقيقة لعارضتي الأزياء الأميركيتين من أصل فلسطيني، جيجي وبيلا حديد، مؤسسة مستقلة لتوزيع الأفلام وإنتاجها وتمويلها، مُخصصة لمصلحة الشعب الفلسطيني. وذكر موقع ديدلاين المهتم بأخبار هوليوود أن الأخوان أعلنتا أنهما ستطرحان شركة جديدة لإنتاج الأفلام وتوزيعها. وأضاف أن التركيز سيكون على التمثيل الثقافي وإيصال أصوات صانعي الأفلام غير الممثلين في العالم.

وبحسب الموقع نفسه، فإن الشركة تهدف إلى توفير ملاذ آمن «للأصوات المستبعدة الساعية إلى المقاومة الإبداعية» فضلاً عن تثقيف الجماهير وإلهامها في جميع أنحاء العالم «للوقوف ضد الظلم». وأضاف بيان للشركة أن «العلامة التجارية Watermelon Pictures تجسد حبوبة الثقافة الفلسطينية ومرونتها، والتي ترمز إليها الفاكهة المميزة التي تتشرك في الوانها مع العلم الفلسطيني». والمشروع الأول لشركة «ووترميلون بيكتشرز» (Watermelon Pictures) التي تصفها الأنا بأنها «مؤسسة فلسطينية مستقلة لتوزيع الأفلام وإنتاجها وتمويلها» سيكون فيلماً وثائقياً يحمل عنوان Walled Off. ووفق البيان، سيحكي الفيلم الوثائقي قصة فندق Walled Off الذي موّله وصمّمه فنان الشارع البريطاني بانكسي، ويقع في بيت لحم مقابل جدار الفصل العنصري الإسرائيلي في الضفة الغربية. ويتناول الفيلم حياة الفلسطينيين الذين يعيشون في المنطقة، ويناقش أهمية المقاومة الإبداعية بوصفه شكلاً من أشكال الاحتجاج. كتب الوثائقي وأخرجه الفنان الأميركي من أصل فلسطيني وإيطالي، فين أرفوسو، الذي خطط لتسليط الضوء على حياة الفلسطينيين القاطنين في المنطقة، وشارك في إنتاجه أنور حديد، أخو الأخوات الثلاث. ومن بين المنتجين الآخرين للفيلم الوثائقي كويكو ماندیلا، حفيد نيلسون مانديلا، وروجر ووترز، أحد مؤسسي بينك فلويد، على أن يعرض العمل في الثالث من مايو/أيار المقبل. ومنذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في السابع أكتوبر/ تشرين الأول الماضي تحدثت الأنا حديد، وأختاها جيجي وبيلا عن الأوضاع في غزة، وعن الجرائم التي يرتكبها الاحتلال، وأدت إلى استشهاد أكثر من 33 ألف فلسطيني حتى الآن.

> تعمل شركة «وو ترميلون بيكتشرز» التي اسستها الانا حديد على انتاج فيلم وثائقي يحمل عنوان Walled Off

إلا أن الهجوم على بيلا وجيجي على مواقع التواصل الاجتماعي وفي الإعلام الأميركي، دفعهما إلى تخفيض سقف مواقفهما، في حين واصلت الأنا يومياً نشر فيديوهات تشرح فيها للجمهور الأميركي الواقع في قطاع غزة في بنايز/كانون الثاني الماضي. وخلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة من أكتوبر، وعملية طوفان الأقصى. ودعت الأنا إلى وقف إطلاق النار خلال خطاب ألقته في مسيرة واشنطن الداعمة للفلسطينيين في غزة في بنايز/كانون الثاني الماضي. وخلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2021 نشرت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية إعلاناً مدفوعاً على صفحة كاملة لمنظمة إسرائيلية في الولايات المتحدة تحرض مباشرة على جيجي حديد وبيلا حديد، وعلى المغنية دوا لبيا، بسبب تضامنهن مع فلسطين ونشرهنّ عبر حساباتهن على مواقع التواصل تحديثات عمّا يحصل في فلسطين ودعوات إلى رفع الدعم العالمي للفلسطينيين.

(الأناضول، العربي الجديد)

جانب من جدار الفصل العنصري في بيت لحم (Getty)